ثالثاً :

(في خط الدعوة إلى الله سبحانه)

عرف محمود الطريق إلى الله في سن مبكرة ، فكان يحرص على الصلاة في المسجد ، وكان يحب تلاوة القرآن وحفظه . ورغم أنه التزم الصلاة منذ صغره إلا أنه عندما بلغ السادسة عشرة من عمره ازداد إقبالا على تلاوة القرآن الكريم والكتب الدينية ، ولم يؤثر عمله داخل الخط الأخضر على التزامه بالصلاة والفرائض كما كان يجري للكثيرين .

وكان في ذلك الوقت يشتري أشرطة دينية يمضي وقته بعد العودة من العمل في سماعها حتى يحفظها عن ظهر قلب ثم يوزعها على أصدقائه ، خاصة من يعملون داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ ، ليس هذا فحسب ، بل كان يحثهم على الالتزام بالدين ، ثم بدأ ينظم جماعات شبابية للدعوة وهداية الناس إلى أحكام دينهم والتزام فرائض ربهم سبحانه ، فشكّل حلقة في مسجد المخيم بدأت تنتقل من منطقة لأخرى ...

ترك عمله داخل الخط الأخضر رغم أن دخله منه تحسن في الأشهر الأخيرة ، وافتتح بسطة للأشرطة والكتب الدينية في مدينة جنين ، وقد أقامها في شارع الحسبة قرب لجنة أموال الزكاة في جنين ، كان يوفر أشرطة متنوعة ، لم يتردد في توزيعها على الطلاب والطالبات والشباب الفقراء الذين يعانون ظروفا صعبة مجّانا ، فهو كان قد كرّس حياته للدين رغم ظروفه الصعبة ، ورغم عدم توفر أي مصدر آخر للرزق له ولأسرته ، فهو يؤمن بقوله تعالى : (وفي السماء رزقكم وما توعدون . .) ، وحب الله جعله لا يفكر بالدنيا بل رضا الله والتقرب إليه وبالدار الآخرة كما كان يردد دوما .

ذات يوم جاءت طالبة من جنين تريد (كاسيتا) غنائيا لهاني شاكر ، فأخبرها بعدم توفره لديه ، ونصحها أن تسمع (كاسيتا) دينيا أهداها إياه دون ثمن ، تقول هذه الطالبة : (عندما سمعت الشريط انقلبت حياتي وعدت لأشكره ، احمر وجهه رحمه الله إذ كان خجولا واستمر يزودني بكتب وأشرطة دينية) .